فلا تطلب ما لست له بواجد • ولا تضرب في حديد بارد • وباه اذا باهيت بوجود كفك
لا بجد ودك • وبجهودك لا باصولك • وبصفاتك لا برفاتك • وباعلاقك لا باعراقك
ولا تطع الطمع فيذلك • ولا تتبع الهوي فيضلك • ولله القايل لابنه ::

بني استقم فالعود تنمي عروقه • قويما ويغشاه اذا ما التوي التوي
ولا تطع الحرص المذل وكن فتي • اذا التهبت احشاوه بالطوي طوي
وعاص الهوي المردي فكم من محلق • الي النجم لما ان اطاع الهوي هوي
واسعف ذوي القربي فيقبح ان يري • علي من الي الحر اللباب انضوي ضوي
وحافظ علي من لا يخون اذا ابنا • زمان ومن يرعي اذا ما النوي نوي
وان تقتدر فاصفح فخير في امري • اذا اعتلقت اظفاره بالشوي شوي
واياك والشكوي فلم تر ذا النهي • شكا بل اخو الجهل الذي ما ارعوي عوي

فقال الغلام للنظارة يا للعجيبة • والطرفة الغريبة • انف في الماء • واست في السماء • ولفظ
كالصهباء • وفعل كالحصباء • ثم اقبل علي الشيخ بلسان سليط • وغيظ مستشيط • وقال
اف لك من صواغ باللسان • رواغ عن الاحسان • تامر بالبر • وتحق عقوق البر • فان
يكن سبب تعنتك • نفاق صنعتك • فرماها الله بالكساد • وافساد الحساد • حتي تري
افرغ من حجام ساباط • واضيق رزقا من سم الخياط • فقال له الشيخ بل سلط الله عليك
بثر الفم • وتبيغ الدم • حتي تلجا الي حجام عظيم الاشتطاط • ثقيل الاشتراط • كليل المشراط
كثير المخاط والضراط • قال فلما تبين الغبي انه يشكوا الي غير مصمت • ويزاول استفتاح
باب مصمت • اضرب عن رجع الكلام • واحتفز للقيام • وعلم الشيخ انه قد الام بما اسمع
الغلام • فجنح الي السلم • وبذل ان يذعن لحكمه • ولا يبغي اجرا علي حجمه • وابي الغلام الا التشكي
بدايه • والهرب من لقايه • وما زالا في حجاج وسباب • ولزاز وجذاب • الي ان ضج الفتي
من الشقاق • وتلا رده سورة الانشقاق • فاعول حينيذ لوفاة خسره • وانحطاط
عرضه وحرمه • واخذ الشيخ يعتذر من فرطاته • ويغيض من عبراته • وهو لا يصغي الي
اعتذاره • ولا يقصر عن استعباره • الي ان قال له فداك عمك • وعداك ما يغمك • اما تسام
الاعوال • اما تعرف الاحتمال • المتسم بمن قال • واخذ يقول من قل ::

احمد لحلمك ما يذكيه ذو سفه • من نار غيظك واصفح عن جنا الجاني
فالحلم افضل ما زان اللبيب به • والاخذ بالعفو احلي ما جني الجاني

فقال له الغلام اما انك لو ظهرت علي عيشي المنكدر • لعذرت في دمعي المنحدر • ولكن هان
علي الاملس ما لاقي الدبر • ثم كان نزع الي الاستحياء • فاقلع عن البكاء • ووفا الي الارعواء
وقال للشيخ قد صرت الي ما اشتهيت • فارتح ما وهيت • فقال هيهات شغلت
شعابي جدواي • فشمر بارق سواي • ثم انه نهض يستقري الصفوف • ويستجدي
الوقوف • وينشد في ضمن ما يطوف ::

اقسم بالبيت الحرام الذي • تهوي اليه الزمر المحرمه
لوان عندي قوت يوم لما • مست يدي المشراط والمحجمه
ولا ارتضت نفسي التي لم تزل • سموا الي المجد بذي السمه

ولا

ولا اشتكي هذا الفتي غلظة • مني ولا شاكته مني حمه
لكن صروف الدهر غادرنني • كخابط في الليلة المظلمه
واضطرني الفقر الي موقف • من دون خوض اللظي المضرمه
فهل فتي تدركه رقة • علي او تعطفه مرحمه

قال الحرث بن همام • فكنت اول من اوي لبلواه • ورق لشكواه • فنفحته
بدرهمين • وقلت لا كانا ولو كانا دانين • فابتهج بباكورة جناه • وتفاءل
بما لغناه • ولم تزل الدراهم تنهال عليه • وتنثال لديه • حتي ال ذا عيشة خضرا
وحقيبة بجرا • فازدهاه الفرح عند ذلك • وهني نفسه هنالك • وقال
للغلام هذا ربيع انت بذره • وحلب لك شطره • فهلم لنقتسم ولا نحتشم • فتقاسما
بينهما شق الابلمة • ونهضا متفقي الكلمة • ولما انتظم عقد الاصطلاح • وهم الشيخ
بالرواح • قلت له قد تبيغ دمي • ونقلت اليك قدمي • فهل لك في ان تحجمني
وتكفكف ما دهمني • فصوب طرفه في وصعد • ثم ازدلف وانشد ::

كيف رايت خدعتي وختلي • وما جري بيني وبين سخلي
حتي انثنيت فايزا بالخصل • ارعي رياض الخصب بعد المحل
بالسيد يا مهجة قلبي قل لي • هلا بصرت عيناك قط مثلي
يفتح بالرقية كل قفل • ويستبي بالسحر كل عقل
ويمزج الجد بماء الهزل • ان يكن الاسكندري قبلي
فالطل قد يبدو امام الوبل • والفضل للوابل لا للطل

قال فنبهتني ارجوزته عليه • واريتني انه شيخنا المشار اليه • فقرعته علي الابتذال
والالتحاق بالارذال • فاعرض عما سمع • ولم يبال بما قرع • وقال كل الحذا يحتذي الحافي
الوقح • ثم قاصاني مقاصاة المبان • وانطلق وابنه كفرسي رهان • قال
الشيخ الامام ابو محمد القسم بن علي الحريري • قد اودعت هذه المقامة
بضعة عشر مثلا من امثال العرب • وقد ضربت منها ما خلته يلتبس علي من يقتبس مثل
اما قوله بطء قند فهو مولي عايشة بنت سعد بن ابي وقاص • وكانت
بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا • فقصد مصر واقام بها سنة • ثم جاءها بعد السنة
يشتد ومعه جمر فتبدد • منه فقال تعست العجلة • واما ذات النحيين فهي مثل
امراة من بني تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن • فاستخلي
بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها • ففتح احدهما وذاقه ودفعه
اليها فامسكته باحدي يديها • ثم فتح الاخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته
بيدها الاخري • ثم غشيها وهي لا تقدر علي الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين
وشحها علي السمن • فلما قام عنها قالت له لا هنا لك • فضرب بها المثل فيمن شغل مثل
وهي في هذا المثل مفعولة لانها شغلت • واكثر الامثال التي علي افعل تاتي من
فعل الفاعل • واما قوله انف في السماء واست في الماء يضرب هذا المثل مثل
لمن يتكبر مقالة ويصغر فعلة • واما قوله افرغ من حجام ساباط • فذكر انه
كان حجاما ملازما ساباط المداين يحجم الجندي بدانق نسيئة • وربما مر عليه

Copyright King Saud University